Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البحر المتدارك

تمهيد:

سُمّي المتدارَك - بفتح الراء - «لأن الأخفش(*) تدارك به على الخليل الذي أهمله. وسمي بالمتدارِك - بكسر الراء - لأنه تدارك المتقارب، أي التحق به، وذلك لأنه خرج منه بتقديم السبب على الوتد، وقيل إن الخليل لم يصل إلى علمه هذا البحر. وقيل بل كان يعرفه فأهمله لأنه يغاير أصوله التي سار عليها، بدخول التشعيث أو القطع في حشوه، وهما من خصائص الأعاريض والضروب لا الحشو»[1].

سمّي هذا البحر أيضاً بالمحدث، وقال عنه البستاني «والمحدث أو متدارك الأخفش بحر أصابوا بتسميته الخبب، تشبيهاً له بخبب الخيل، فهو لا يصلح إلا لنكتة أو نغمة، أو ما أشبه من وصف زحف جيش أو وقع مطر أو سلاح، وهو قليل في الشعر القديم والحديث»[2].

وقد دفعت هذا المزايا بعض أهل العروض إلى القول: «ولسنا ندري سر

(*) المقصود بالأخفش هنا، الأخفش الأوسط وهو سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه. أما الأخفش الأكبر فهو عبد الكريم الهجري أستاذ سيبويه، والأخفش الأصغر هو علي بن سليمان البغدادي الذين ذكرناهم ومعنى الأخفش في اللغة، الصيق العين.

(١) حلوصي، صفاء في التقطيع الشعري والقافية ص ١٩٥

(٢) البستاني، سليمان، إلياذة هوميروس ١/٩٣ - ٩٤